السنة الثالثة — النقابة العامة للعمال اليهود في فلسطين (الهستدروت) — المجلد ٣ العدد ٣٦



جريدة اسبوعية (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי (תוספת ל„אמר") HAQIQAT AL·AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2, ת. ד. 199 — شارع مقفه يسرائيل رقم ٢، ص. ب. ١٩٩ — Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str. P. O. B. 199

الاشتراكات: فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل

الثمن ٥ ملات

تل ابيب، يوم الاربعاء ٢٠ كانون الاول ١٩٣٩

كلمتنا

اين المخرج واين الحل ؟

كان مشروع اسكان اللاجئين اليهود فى الاسكا — ولاية من الولايات المتحدة الاميركية تقع في القسم الشمالي البارد منها — من اهم المشاريع التي ظهرت من هذا النوع . هذا لان حكومة الولايات المتحدة نفسها هى التي اهتمت بالمشروع وعينت لجنة خاصة لدرسه ثم اذاعته بصورة شبه رسمية .

وبعد ان قامت ضجة حول المشروع الذى نحن بصدده مدة من الزمن ، فوجىء العالم باعلان شبه رسمى ايضاً مفاده ان حكومة الولايات المتحدة قد طوت المشروع فوضعته على الرف . ونقلنا الخبر الى قرائنا فى حينه دون ان نعرف الاسباب الحقيقية لتراجع حكومة الولايات المتحدة عن مشروعها ، ولا تزال تلك الاسباب مبهمة الى هذا اليوم .

غير ان ثمة سبباً واحداً قد اذيع الآن نود بسطه لقرائنا . ان الاسكا تعتبر كما قلنا ولاية من الولايات المتحدة لا تختلف عنها بشىء رغم كونها منفصلة عنها جغرافياً ، ولسكانها من الواجبات والحقوق ما لجميع رعايا الولايات المتحدة سواء بسواء . لذلك فلو اسكن اللاجئون اليهود فى الاسكا لتساووا مع رعايا الولايات المتحدة اجمع من حيث التمتع بجميع الحقوق ، ومنها حق التنقل والاقامة فى اية ناحية يختارونها من انحاء الولايات . وقد خشيت الحكومة ان عدم ملائمة الاسكا لاستعمار واسع النطاق بسبب برودة الجو وكثرة الجليد ، سيؤدى باللاجئين فى النهاية الى ترك هذه الولاية والانتقال الى ولايات اخرى اكثر مناسبة منها . وهكذا يتسرب اللاجئون فى اقرب وقت الى جميع انحاء الولايات المتحدة الآهلة .

وللحيال دون هذا «الخطر» نوت حكومة الولايات المتحدة سن قانون خاص بجنسية هؤلاء اللاجئين فى الاسكا لمنع انتقالهم منها فى المستقبل القريب على الاقل . ولكنه ما لبث ان اتضح ان فى سن قانون كهذا مناقصة اساسية لدستور البلاد ! لان دستور الولايات المتحدة يعترف بالمساواة التامة بين جميع سكان البلاد بدون ادنى تمييز . فاذا اسكن اللاجئون فى الاسكا بدون الاعتراف لهم — كسكان الاسكا — بجميع الحقوق المضمونة لسائر السكان ، نجمت عن ذلك مخالفة شرعية لدستور البلاد ، وقد احتج نائب الاسكا فى البرلمان على هذا المشروع لان فيه تمييزاً ظاهراً بين حقوق الرعية والجنسية فى الاسكا وفى بقية الولايات . وطلب النائب المذكور مساواة جميع الولايات المتحدة فى المساهمة بايجاد ملجأ للمطرودين من اوروبا ، دون وضع الاسكا فى حالة استثنائية من حيث حقوق الرعية . والظاهر ان هذه الاعتبارات كانت احد الاسباب لتراجع حكومة الولايات المتحدة عن المشروع .

اما ما يهمنا فى هذه المسألة فهى انها اظهرت لنا مرة اخرى ان جميع الطرق باتت مقفلة امام اللاجئين اليهود . فهى تسد فى وجوههم فى بعض البلدان لكون حكوماتها وسكانها من الرجعيين الذين يرفضون الاعتراف بحقوق المساواة لليهود ؛ وتسد فى غيرها من البلدان — كالولايات المتحدة — لان حكوماتها وسكانها حريصون على قانون المساواة فى الحقوق ! انها وايم الله دائرة سحرية لا مخرج منها : فالرجعية لا تقبل باللاجئين لرجعيتها وحركة التقدم ترفضهم لـ.. تقدمها . فاين المخرج واين الحل ؟؟

...

لا منافسة بل تعاون

يعانى ميناء يافا كثيراً من جراء الازمة الاقتصادية التي لحقت به فى السنين الاخيرة وفي ايام الحرب الحالية . ومن الطبيعي ان يسعى عمال الميناء ورؤساء البحارة ، وزعماء المدينة ، والمفكرون من قادة الرأي العرب عامة والصحافة العربية خاصة ، فى سبيل تنشيط هذا الميناء واعادة حركة العمل اليه بقدر الامكان . ولا بد ان تكون لهم فى ذلك مشاريع شتى ناجعة يعود تطبيقها بالنفع على الميناء والمدينة معاً .

غير اننا عثرنا على اقتراح واحد فى جريدة يافاوية فيه الضرر كله لجميع الفرقاء ومن جميع الوجوه . ومآل هذا الاقتراح هدم ميناء تل ابيب بتخفيض الرسوم فى ميناء يافا الى درجة تستغوى المستوردين والمصدرين من اليهود الى استعمال ميناء يافا فقط . وقد بنى صاحب الاقتراح اقتراحه هذا على زعمه بان شركة ميناء تل ابيب هى شركة مالية تجارية بحتة ، ومع انقطاع ارباحها ينقطع وجود ذلك الميناء الفتي .

ان فى هذا الاقتراح اغتراراً وتضليلا وتحريضاً معاً . ان فيه تضليلا للعمال فى ميناء يافا تكون نتيجته المباشرة العاجلة الوحيدة تخفيض اجورهم اليومية ، دون زيادة عدد ايام عملهم فى الاسبوع . هذا لان تخفيض الرسوم بقصد المنافسة لا يزيد ميناء يافا عملا ، كما نبين ذلك للقراء فيما بعد . وفيه تحريض ايضاً لان كل منافسة يقصد اي فريق هدم الآخر منها تزيد العلاقات توتراً بدل توثيقها بالوسائل الودية . ونقول صراحة ان انعاش ميناء يافا يحتاج الآن الى علاقات حسنة مع اليهود ، فكيف يتم ذلك عن طريق المنافسة الهدامة ؟

وفوق ذلك كله نقول ان صاحب الاقتراح مغتر بنفسه ، مخطىء كل الخطأ في زعمه ان شركة ميناء تل ابيب هى شركة مالية تجارية بحتة . فان القسم الاعظم من اسهم الشركة هو فى ايدى بلدية تل ابيب والوكالة اليهودية . والقسم الاعظم من الاسهم الباقية هو فى حوزة افراد من اليهود اشتروها ليس طمعا فى كسب الارباح ، ففي حوزة كل فرد منهم سهم قيمته جنيهاً واحداً او سهمان فقط دفع ثمنهما على سبيل الاكتتاب اكثر منه للمساهمة بالطريقة المالية التجارية . ويعرف سكان يافا حق المعرفة الاحوال والاسباب التي دفعت باليهود الى انشاء ذلك الميناء الفتي .. وهذا مما ينفي كل مجال للظن بان اليهود سوف يتقهقرون فى شأنه قيد شعرة .

فما هى اذاً طريقة العلاج العملي المثمر ؟ ان الطريقة الوحيدة هى تناسى الماضى والماضيات ، والسعى فى سبيل تأليف قلوب العرب واليهود ، والعمل المشترك المتضامن لاجل ترقية البلاد بواسطة ادخال تيار جديد من العوامل العمرانية البانية اليها . هل ينكر احد ان للهجرة اليهودية القسط الاوفر فى تحويل مدينة يافا الصغيرة الفقيرة منذ سنة ١٨٨٢ ، وبالاخص منذ سنة ١٩٢٠ ، الى مدينة يافا الزاهرة النامية فى سنة ١٩٣٥ ؟؟ من يجسر على انكار هذه الحقيقة ياترى ؟ كذلك لا ينكر احد ان ميناء يافا ، بالاضافة الى ميناء حيفا الحديث ، لم يكفيا لانجاز جميع الاعمال بالسرعة المطلوبة عندما زادت الهجرة اليهودية الى فلسطين . وفى هذه الحقيقة اشارة جلية واضحة الى الحل المنشود الناجع .

ان التقارب بين العرب واليهود وتعاونهم فى جميع نواحى الحياة هو السبيل الوحيد الى حل مشكلة ميناء يافا ، ومشاكل البلاد الاخرى ايضاً . هذا لان التعاون يؤدى مباشرة الى ازدياد القوة العاملة فى البلاد وتوسيع اعمالها الى درجة تكفى لتشغيل ثلاثة او اربعة موانىء او اكثر . اما المنافسة فتولد رد فعل مقابل ، وتهدم القائم بها قبل ان تودى بالغير .

ماذا طلبت المؤسسات اليهودية من الحكومة لدى نشوب الحرب ؟

اذاع المركز الزراعى (هو نقابة العمال الزراعيين التابعة للهستدروت) البيان التالى : انه بعد مضى ايام قلائل على نشوب الحرب احذ المركز الزراعى يفاوض السلطات المختصة فى فلسطين بشأن مدها يد المساعدة للمحافظة على كيان الاقتصاديات الزراعية فى البلاد وتوسيع انتاجها ، وبالاخص منه الغلال . وابان المركز الزراعى ان كلا من الوكالة اليهودية والبنوك قد قام ولا يزال يقوم بقسطه من هذه المساعدة الضرورية . وقدم المركز الزراعي كذلك تقريراً فيه لائحة مدققة باراضى البلاد المستثمرة على انواعها والاراضى المتروكة التي يتيسر اعدادها للاستثمار الاضافى ملافاة لازمة المؤن ومواد الغذاء . وطلب الى الحكومة ان تقدم للمزارعين ما يحتاجونه من البذار وقسما من الاسمدة الكيماوية المطلوبة واعفاء موادالحرق التي يستعملونها من المكوس .

وقد ايد رجال الوكالة اليهودية طلبات المركز الزراعى هذه وراحوا من جهتهم يفاوضون الحكومة بشأن تلبيتها . وجرت محادثات بينهم وبين المركز الزراعى ودوائر الحكومة الزراعية والمالية والسكرتارية العليا والمستشار الاقتصادى وحكام المناطق ، كما رفع كل من جمعية المزارعين اليهود وشركة بيكا تقارير مماثلة ، وبذا اتحدت كلمة جميع الاوساط الزراعية اليهودية بشأن طلباتها .

وفى الايام الاخيرة ، تلقى المركز الزراعى من الحكومة رسالة تقول انها قد انتهت من بحث تقريره وقررت رصد ٣٠ الف جنيه لتوزيع ٢٥٠٠ طن من بذار الحنطة و ٥٠٠ طن من بذار الشعير و ٢٥٠ طن من بذار العدس على المزارعين اليهود والعرب المحتاجين فقط ، لا لتوسيع نطاق زراعتهم ، بل لزرع الاراضى التى زرعوها فى العام الماضى .

وفى ذلك تلبية لقليل من كثير من طلبات المزارعين اليهود والعرب ايضا .

...

اقتصاديات فلسطين

وجوب عقد اتفاق تجارى مع العراق

كانت اقتصاديات فلسطين حتى المدة الاخيرة عرضة لاستغلال جميع البلاد اياها الى اقصى حد بواسطة التصدير الغير المحدود اليها. وقد اثرت الحرب على هذه الحالة تأثيراً محسوساً، ثم جاءت الحكومة فغيرت المعاهدة التجارية مع سوريا لصالح فلسطين، ووضعت قانوناً خاصاً للاستيراد بوجه عام. فقابل جميع سكان فلسطين هذا التغير بما يستحقه من التقدير لان فيه اصلاحاً هاماً لحالة البلاد الاقتصادية.

بقى على الحكومة والدوائر الاقتصادية الاهلية الآن ان تدقق مع كل بلد يبعث الى فلسطين كميات تذكر من صادراته، فتطالبه بشراء مقابل ذلك من المصنوعات او المنتوجات الفلسطينية. ان فلسطين لم تكن تكترث فى الماضي ـ اى فى سني الرخاء الاقتصادى ـ لكثرة الواردات اليها وقلة الصادرات منها، لان المال كان يتدفق اليها بوفرة من الخارج. غير ان تلك الحالة قد تغيرت الآن من الاساس لان ورود المال من الخارج اوشك ان ينقطع. ولذلك اصبح من الضرورى التدقيق والامعان فى كل ميزانية تجارية بين فلسطين واى بلد آخر.

وقد ادت الحرب الى اغلاق ابواب بلدان بعيدة امام الاستيراد والتصدير، كما فتحت او زادت فى فتح ابواب البلدان المجاورة والقريبة. ومن تلك البلدان ـ العراق.

ان التصدير من العراق الى فلسطين ينمو ويزداد من سنة الى اخرى. وقد ادى منع استيراد المواشى (للحم) من رومانيا لتفشى امراض الفم والاظلاف بينها هناك، الى زيادة استيرادها من العراق. ومما جاء فى احدى النشرات الاقتصادية ان عدد رؤوس الماشية المستوردة من العراق التي ذبحت فى مسلخ تل ابيب وحده خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة، لا يقل عن ٤،٧٠٠ رأس. وتشترى فلسطين من العراق عدا ذلك الحنطة والسمك والتمر.

اما موقف العراق الاقتصادى من فلسطين فقد كان ولا يزال اقل ما يقال فيه انه موقف التباعد فى كل ما يتعلق بشراء المنتوجات الفلسطينية. ولا مبرر لحالة كهذه بين بلدين متجاورين كالعراق وفلسطين. ولذلك فعلى الحكومة والدوائر الاقتصادية الاهلية تنبيه حكومة العراق الى الاجحاف اللاحق بفلسطين من الميزانية التجارية بين البلدين ووجوب ازالته فى القريب العاجل.

الدكتور ب. ن.

البحر الميت ـ البحر الحى

اصبح البحر الميت اليوم من اكثر نواحى فلسطين حياة وحركة، بحيث يعمل فى جنوبه وشماله ٩٠٠ عامل يهودى و ٤٤٠ عاملا عربيا فى استخراج الكنوز الطبيعية النافعة من مياهه الثقيلة القتالة. وهذا العدد من العمال عرضة للزيادة المطردة، لان شركة البوتاس الفلسطينية المحدودة الضمان صاحبة هذا الامتياز كانت قد وضعت برنامجاً لتوسيع اعمالها فى البحر الميت خلال خمس سنوات، ولكنها عولت اخيراً ـ نظراً للظروف الحاضرة ـ على انجاز هذا التوسيع فى نصف هذه المدة او اقل. اما ضرورة هذا التوسيع فناشئة عن الحرب فى اوروبا وتأثيرها على التجارة والصناعة.

ان اهم مستخرجات الشركة من البحر حتى الآن هو البوتاس (او القلي). فقد صدرت منه الى الخارج سنة ١٩٣٥ — ١٨،١٢٤ طناً بلغت قيمتها ٨٠ الف جنيه. ثم زادت هذه الكمية حتى بلغت سنة ١٩٣٨ — ٤٧،٤٩٦ طناً قيمتها ٢٨٥ الف جنيه. ويقدر مجموع الصادر منه حتى نهاية السنة الحالية بـ ٦٠ الف طن. فما هو سبب هذه الزيادة وما الداعى الى مضاعفتها بصورة مطردة؟

ان البوتاس من المواد الضرورية فى الصناعات الحربية، وكانت اهم اماكن تصديره المانيا وفرنسا وروسيا وبولونيا. اما اليوم فقد انقطع المصدر الالمانى والروسى والبولونى من جراء الحرب مباشرة، وانقطع المصدر الفرنسى من جراء قرب اماكن استخراجه من جبهة الحرب وتعسر العمل فيها. وهكذا اصبحت فلسطين اهم مصدر لهذه المادة للامبراطورية البريطانية وحليفاتها.

زد على ذلك ان البحر الميت هو المصدر الوحيد للبروم فى الامبراطورية البريطانية. والبروم مادة اخرى من المواد الضرورية فى الصناعات الحربية. وقد صدر منها سنة ١٩٣٨ ٤٨١ طناً بلغت قيمتها ٣٨ الف جنيه. هذا مما يجعل لفلسطين فى هذه الحرب قيمة هامة جداً في نظر الحلفاء، وذلك بفضل العلم والنشاط والمال التي وظفت فى انشاء شركة البحر الميت ومشاريعها.

وقد عولت الشركة على استخراج مواد أخرى جديدة من البحر الميت زيادة على مادتى البوتاس والبروم، ومنها الكلورين والصودا الكاوية والقلي الكاوى ومرهم لقروح غاز الخردل، وهو احد الغازات الحربية الفتاكة. كذلك ستعني الشركة باستخراج املاح المغنيزيوم وصناعة الاسمدة الكيماوية ايضاً.

وعما قريب يشرع «سندكات التعدين الفلسطيني» وهى شركة ذات اتصال بشركة البحر الميت، فى اجراء التنقيبات العلمية عن النفط فى ضفاف هذا البحر الواقعة ضمن امتيازها.

...

اتحاد الامم السامية

تفيد البرقيات الاخيرة الواردة من جنيف ان بعض المثقفين من العرب والمصريين واليهود هناك يفكرون فى انشاء اتحاد سامى يشمل جميع الامم والشعوب السامية الاصل.

...

التعاون يكفل النجاح

اجتماع الوفد العربي اليهودى بشأن الحمضيات

عقد اعضاء الوفد العربي اليهودى لشؤون الاثمار الحمضية يوم الاثنين اجتماعا فى دار السيد فائق طلاماس التاجر والملاك المعروف فى يافا، للبحث فى جواب الحكومة الذى وصلهم مؤخراً. وكان هذا الوفد كما نشرنا سابقا قد قابل فخامة المندوب السامى وعرض عليه طلبات اصحاب البيارات من الحكومة (قرض، واعفاء الاثمار من الرسوم الكمركية فى انكلترا الخ...) وقد جاء في جوابها الصادر عن مدير دائرة الزراعة انها مستعدة لتقديم قرض قدره جنيهان عن الدونم الواحد المثمر. وبعد البحث قرر المجتمعون المطالبة بعقد عين القروض للبيارات التي لم تثمر بعد ايضاً، والاقتراح على الحكومة بان تستوفى قرضها هذا بمعدل خمسة ملات عن كل صندوق، وارفض الاجتماع على ان يعقد ثانية لوضع نص الجواب على كتاب مدير دائرة الزراعة.

...

اخبار فلسطينية شتى

التعليم فى سنة ١٩٣٧—٣٨

وردت فى نشرة الاحصاءات السنوية الاخيرة لحكومة فلسطين ارقام تدل على مدى انتشار التعليم فى فلسطين اثناء السنة الدراسية ١٩٣٧ — ١٩٣٨.

بلغ عدد المدارس فى تلك السنة ١،٤٠١ مدرسة استخدم فيها ٦،٧٣١ مدرسا. اما عدد التلامذة فكان ١٥٩،٨٧٤ تلميذاً؛ منهم ٩٩ الفا ذكوراً و ٦٠ الفا اناثا. وكان عدد التلاميذ اليهود فقط ٧٢ الفاً اى ٤٥ فى المائة، منهم ٣٧ الفا ذكوراً و ٣٥ الفا اناثا. وبلغ عدد التلاميذ اليهود الذين تلقوا دروسهم فى مدارس غير يهودية ١٠٤٨ تلميذاً، منهم ٥ فى المدارس العربية الحكومية، وواحد فى مدرسة سلامية اهلية، و ١٠٤٢ فى المدارس الاهلية المسيحية واغلبها تبشيرية.

اما عدد التلاميذ الغير اليهود الذين تلقوا دروسهم فى مدارس يهودية فقد بلغ ٢١ تلميذاً اربعة منهم مسلمون والباقون مسيحيون.

فى ميناء تل ابيب

بلغ عدد ايام العمل فى ميناء تل ابيب من اول هذه السنة (كانون الثانى) الى نهاية شهر تشرين الاول، ٢١٩ يوماً مقابل ٢٣١ في ذات المدة من السنة السابقة. وكانت الواردات ١٣١،٣٨٤ طناً مقابل ١٠٥،٨٥٣ فى السنة السابقة؛ وبلغت الصادرات ٤١،٩٩٢ طناً مقابل ٣٤،٦٣٩ طناً فى العام الفائت.

اما معدل الحركة في اليوم الواحد من هذه السنة فكان ٧٩١ طناً، مقابل ٦٠٨ فى السنة السابقة. ودخل البلاد من ميناء تل ابيب خلال اشهر ايار ـ ايلول الخمسة من هذه السنة ٥٩٥٢ شخصاً.

حركة البناء والاشغال العمومية

جاء فى نشرة بلدية تل ابيب الاخيرة ان المال الذى انفق فى البناء سنة ١٩٣٨ فى فلسطين كلها قد بلغ مليونا و٨٨٣ الف جنيه، منها ٧٩٥ الفاً ـ اى ٤٢ فى المئة ـ انفقت فى تل ابيب فقط.

وبلغت نفقات جميع البلديات الفلسطينية على الاشغال العامة سنة ١٩٣٨ — ٢٥٨ الف جنيه، انفقت منها بلدية تل ابيب وحدها ١٤٤ الف جنيه اي ٥٥ فى المئة.

اما نفقات الحكومة فى الطرق ومشاريع المياه الخ سنة ١٩٣٨ فقط بلغت ٤٨٦ الف جنيه.

...

من فكاهات الحرب

السيوف لم تجرحه والفول يجرحه

تذمر جندى فرنسى امام ضابطه من رداءة الفول الذى يقدم للجنود، مدعيا انه يجرح بلعومه. فعجب الضابط منه وسأله:

— وماذا كانت مهنتك قبل دخولك الجندية حتى غدا بلعومك «نازيك» الى هذه الدرجة؟

— كنت ابلع سيوفا فى ملعب السحرة.

...

الدفع سلفاً

يحكى ان فتاة انكليزية كانت تجمع التبرعات للصليب الاحمر فى احد شوارع لندن. فمر بها جنديان بثياب عادية فطلبت اليهما التبرع ايضاً فقال احدهما الى صاحبه هازلاً: انهم يطلبون منا دفع ثمن ادويتنا قبل ان نجرح.

...

البنادق خير من هذه الزبدة

دخل احد السياح مطعماً فى المانيا وطلب شيئا من الزبدة. ولكنه لم يكد يضعها فى فمه حتى تقززت نفسه من طعمها الكريه فصاح مشمئزاً:

« الآن افهم لماذا يفضل الالمان البنادق على الزبدة!...»

...

يطلب تعويضات

من المعلوم ان منكوبي الحرب ينالون تعويضات معينة. فذات يوم دخل احد الناس ديوان الوزارة الحربية وقدم طلب تعويضات، فسأله الموظف:

— ولاى سبب تطلب التعويضات؟

— انى ضحية «حرب الاعصاب».

...

هنا الاسبوع

فى ميدان الحرب والسياسة

آخرة «غراف شبى»

وقعت فى الاسبوع الاخير اول معركة بحرية بين البارجة الالمانية «غراف شبي» وثلاث بوارج انكليزية صغيرة فى المحيط الاطلانطى الجنوبى. وقد هاجمت البوارج الانكليزية البارجة الالمانية، وبعد معركة كلفت الالمان ستة وثلاثين قتيلا وعشرات من الجرحى، وكلفت الانكليز ستين قتيلا وعشرات من الجرحى ايضا، اضطرت البارجة الالمانية الى اللجوء الى ميناء مونتيفيدو، عاصمة اوروغواى، وقد تعطبت فى المعركة واصبحت بحاجة الى التصليح. واصيبت كذلك احدى البوارج البريطانية اصابات كثيرة. عند ذلك خفت بعض البوارج الحربية الانكليزية والفرنسية الكبيرة الى «الميدان» ورست تجاه الميناء بانتظار خروج البارجة الالمانية الى عرض البحر. وبمقتضى القوانين الدولية امهلت حكومة اوروغواي البارجة الالمانية مدة ٧٢ ساعة، استطاعت خلالها اصلاح ما تعطب منها فى اثناء المعركة، ثم عرضت عليها احد الامرين: اما ترك الميناء والابحار الى عرض البحر؛ واما البقاء محجوزة فى الميناء الى نهاية الحرب. ولم يستطع الالمان الاختيار لانه اذا بقيت البارجة فى الميناء الى نهاية الحرب فلا يبعد ان تسلم لانكلترا اذ تكون هى المنتصرة فى النهاية، واذا خرجت الى عرض البحر تهلك بقنابل البوارج المعادية المتربصة لها هناك. ولذلك قرر قائد البارجة بعد استشارة القيادة الالمانية العليا فى برلين اخلاء البارجة ونسفها. وهكذا كان فى عشية يوم الاحد الماضى.

وكانت «المأسوف عليها غراف شبى» من احدث واقوى البوارج الالمانية من نوع «بوارج الجيب» لصغر حجمها بالنسبة لكونها مسلحة باكبر الاسلحة والمدافع البحرية. وقد بنت المانيا ثلاث بوارج من هذا الطراز خسرت الآن واحدة منها، وقيمتها نحو ٤ ملايين جنيه.

•

الحروب البحرية

لا تزال الحرب البحرية فى البحر الشمالى وبالقرب من شواطىء انكلترا مستمرة بواسطة الالغام والغواصات. واكثر الضحايا فى هذه الحرب من بواخر البلدان الحيادية فى اوروبا الشمالية، لكونها غير محروسة بالبوارج كما هى حال البواخر التجارية البريطانية والفرنسية. ويصطاد الانكليز والفرنسيون الالغام بوسائل خاصة وبجيش خاص جند لهذه الغاية، كما ان مكافحة الغواصات تستمر بنشاط عظيم. ويتحمل الفريقان خسائر مادية عظيمة فى هذه الحرب البحرية عدا ضحاياها بالارواح. وقد ضحت انكلترا الى الآن ٢١٠٠ من رجالها.

اما خسائر الفرنسيين بالبواخر والرجال تكاد لا تذكر بالنسبة لخسائر البريطانيين.

•

ولا جديد في ميدان الحرب الغربى البرى. اما فى الجو فقد اخذ البريطانيون يهاجمون القواعد البحرية الالمانية ويلحقون بها خسائر جسيمة.

• • •

حرب روسيا وفنلاندا

يبذل الجيش الروسى العظيم مجهوده فى كسر خط الدفاع الفنلاندى وقد فاز خلال الاسبوع الاخير ببعض التقدم، وكاد يتم له غرضه من شطر فنلاندا الى شطرين. ويحارب الفنلانديون ببسالة تستدعى الاعجاب.

• • •

طرد روسيا من عصبة الامم

كان اهم حادث سياسى فى الاسبوع المنصرم - طرد روسيا من عصبة الامم. والحق يقال ان هذا العمل لم يكن يتوقعه احد لان العصبة واقعة تحت نفوذ بريطانيا وفرنسا وبعض الدول الاخرى التي لا ترغب ابداً في اغضاب روسيا ودفعها الى احضان المانيا. وقد امتنعت الدول القريبة من فنلاندا اى بلاد النروج والاسوج والدانمارك وكذلك سويسرا وليتوانيا واستونيا والصين وبلغاريا ويوغوسلافيا عن التصويت فى هذه المسألة. غير ان سائر الدول التي حضرت اجتماع العصبة، وعددها ٣٣، قررت الطرد.

هذا ما يدل على ان علاقات انكلترا وفرنسا مع روسيا قد ازدادت توتراً في الاسابيع الاخيرة، بعد ان اقتنعت هاتان الدولتان بان روسيا تسلك مسلك المانيا النازية في اقتحام البلاد الضعيفة، ما دامت الدول الغربية الكبرى لا تقاومها مقاومة ظاهرة فعلية. وقد طمعت روسيا فى اللعب على حبلين: التودد الى المانيا واستغلال هذا التودد لنيل اغراضها الاستعمارية من جهة، ومن جهه اخرى المحافظة على العلاقات الودية — وان كانت باردة — مع انكلترا وعصبة الامم ببقائها دولة «حيادية». وقد ارادت انكلترا طبقا لسياستها ازاء روسيا اعانة هذه الاخيرة على الخروج من المأزق الذى زجت فيه نفسها باشهارها الحرب على فنلاندا، فاقترحت عليها قبول وساطة العصبة في حل الخلاف الروسي-الفنلاندى. ولكن حكومة روسيا رفضت هذه الوساطة، مفضلة مواصلة الهجوم على تلك الامة الصغيرة الراقية وقد برهنت برفضها هذا على ان اغراضها الاستعمارية هى في نظرها فوق كل اعتبار آخر. هذا لان اقتراح الوساطة كان معناه الخفى في هذه الاحوال استعداد انكلترا او العصبة لاجابة روسيا الى طلباتها الرئيسية. فلما رفضته قررت الدول الغربية الكبرى ومن حذا حذوها من الدول المنضمة الى العصبة القاء درس مفيد عليها وطردها من العصبة. والغاية من ذلك اضطرارها الى اختيار احد الامرين: اما التودد الى المانيا حتى النهاية واما تحسين سلوكها.

وليس قرار العصبة هذا بالامر الهين على روسيا، لانه قد ينذر بجبهة عالمية جديدة ضدها تضمر لها العداء وتتحين الفرصة الملائمة للتنكيل بها والاقتصاص منها. ومن المعلوم ان كل حرب خارجية تشتبك فيها روسيا الشيوعية معاية دول عظيمة، تعرض كيانها للخطر. لان المعارضة الداخلية فى روسيا عظيمة جداً وهى لا تفتأ تنتظر الظروف الملائمة للوثوب. ولذلك يعد قرار العصبة ضربة قاسية على حكومة ستالين.

«لا جديد تحت الشمس»

استعمال الغازات السامة فى حروب القدماء

يظن الكثيرون ان استعمال الغازات السامة فى الحرب هو من الاختراعات الحديثة. ولكن فى هذا الظن خطأ اذ ان القدماء استعملوا هذا السلاح فى حروبهم قبل آلاف من السنين.

في حرب اليونان التى وقعت سنة ٤٧٠ قبل الميلاد، اى منذ ٢٤٠٩ سنين، استعملت الغازات الخانقة لاجبار مدينة محاصرة، تدعى مكارة، على الخضوع والاستسلام. وقد احاط الجيش المحاصر المدينة بمشاعل الزفت المغموسة في الفسفور. ولكن الرياح غيرت اتجاهها فجأة فانتشر الدخان الخانق فى معسكر الجيش المحاصر واضطره الى الهرب. ولكن محاولة ثانية من هذا النوع اجريت بعد مرور ٤٢ سنة حول مدينة (بلاتيا)، فنجحت هذه المرة فاضطر المحاصرون الى الخضوع للعدو.

واستمرت تلك المحاولات فى القرون المتوسطة ايضاً. وقد استعمل المتحاربون نوعا من الدخان الناتج عن مزيج من الكبريت والزفت، وسمى ذلك الخليط بالنار اليونانية.

وقد روى احد كتاب العرب فى القرن الرابع عشر خبر استعمال دخان خليط من الحشائش فى الحرب. ويوجد فى المكتبة البرلينية كتاب صدر سنة ١٤٣٧ يحوى تعليمات كثيرة بشأن كيفية اعداد الغازات الخانقة.

وفى القرون الاخيرة اهمل استعمال الغازات غير ان علماء الكيمياء لم ينقطعوا عن عرض اختراعاتهم باعداد الغازات على حكومات مختلفة. وقد عرض عالم كيماوي انكليزى على نابليون قنبلة مدفعية مملوءة بالمفرقعات تنفث غازاً ساماً لدى انفجارها. ولكن الحكومات رفضت استعمال هذا السلاح مطلقاً. وتكاثرت الاختراعات من هذا النوع فى القرن الماضى وبالاخص فى اول القرن العشرين. وما فتئت الحكومات ترفض الاخذ بهذه الاختراعات، حتى انعقد سنة ١٩١٢ مؤتمر دولى فى عاصمة هولندا واتفق رأى الجميع على عدم استعمال الغازات فى الحرب بتاتاً.

غير ان القيادة الالمانية فى الحرب العالمية السابقة فاجأت العالم باستعمال الغازات السامة فحذت الحكومات الاخرى حذوها.

• • •

نفقات الحروب الهائلة

يا حبذا لو انفقت فى سبيل الخير

انفقت فرنسا فى حروب نابوليون، التي دامت ١٥ سنة (١٧٩٩-١٨١٤) ٢٢٥ مليونا من الجنيهات، وابتز نابوليون باقى نفقاته الهائلة من البلاد المحتلة. وانفقت انكلترا فى تلك الحروب ٨٣١ مليونا. اما فى الحرب العالمية السابقة فقد انفقت انكلترا ٧ ملايين من الجنيهات يوميا خلال اربع سنوات؛ والمانيا ٥ ملايين؛ وفرنسا ٤ ملايين ونصف المليون يومياً ايضاً.

وبلغت نفقات الحرب بين الروس واليابان التي دامت من سنة ١٩٠٤ الى سنة ١٩٠٥ مليارين ومائة مليون دولار، اي معدل ما انفق فى الحرب العالمية الكبرى بظرف اسبوعين فقط.

واعلن وزير مالية بريطانيا بان حكومته تنفق الآن ٦ ملايين من الجنيهات يومياً. هذا مع ان الحرب لا تزال فى بدايتها، منحصرة النطاق بين بريطانيا وفرنسا والمانيا فقط.

من لندن الى فلسطين فى هذه الايام

وصف احدهم رحلة قام بها من لندن الى فلسطين فى هذه الايام المتوترة قال:

«ركبت احدى البواخر ومعى الف مسافر آخرين منهم نحو المئة من العائدين الى فلسطين. اما البقية فقد كانت وجهة سفرهم الى مصر والشرق الاقصى واوستراليا.

«بدأت رحلتنا بظروف لا تدعو الى التفاؤل قط. فبينما كانت الباخرة راسية فى مياه التاميز بلغنا خبر بان الباخرة اليابانية التي ابحرت قبلها بيوم واحد، قد اغرقت بلغم اصطدمت به لدى خروجها من النهر مصب. هذا مما يؤثر على اشد الرجال شجاعة، اذ انه يبقى صاغراً لا يستطيع القيام باى عمل كان لدرء الخطر عنه، بل يظل متوقعاً حدوثه فى كل دقيقة او لحظة، بينما هو قاعد فى حجرته او يتمشى على ظهر الباخرة. وكان اصغر المسافرين سناً طفلا لم يتجاوز عمره العشرة اسابيع، واكبرهم شيخاً بلغ عمره ٨١ سنة. واخيرا خرجت الباخرة من النهر واخذت تمخر عباب المحيط الاطلانطى. فكانت التمرينات على استعمال احزمة العوم (الفلينات) وقوارب النجاة لا تنقطع يوماً واحداً طيلة مدة السفر فى هذا المحيط. وكان المسافرون يحملون احزمة العوم فى ايديهم ليلا نهاراً كما يحمل كل شخص فى انكلترا اليوم قناع الوقاية. وبعد مرور خمسة ايام وخمس ليالى وصلت بنا الباخرة الى جبل طارق، تلك القاعدة العظيمة التابعة للاسطول البريطانى. وفى تلك الليالى الخمس كانت الباخرة اشبه بباخرة الموتى او بنات الجان، اذ لم يكن يعرف احد عليها اين يسير واين يقف فى الظلمة الحالكة التي تكتنفه من كل صوب، وكان المسافرون يجدون صعوبة جمة في الوصول الى قاعة الاكل. وفى النهار كان الكثيرون منهم يتخيلون شبه رأس غواصة فى كل موجة من امواج البحر. وفى اثناء ذلك كان اللاسلكي ينقل الينا بدون رحمة شتى انباء اغراق البواخر بالقرب منا. ولما اجتزنا جبل طارق علمنا ان غواصتين لحقتا بباخرتنا ولكنها لم تنالاها لسرعتها. ولم نتنفس الصعداء الا لما دخلنا مياه البحر المتوسط الهادئة.»

اسياد العـــالم

١ — امبراطور اليابان

— ٣ —

يقيم امبراطور اليابان حالياً فى قصر كيوجو وهو قلعة حصينة قديمة قائمة فى قلب طوكيو تبهر الانظار بجمالها وكبرها. وهى محاطة بخندق وسور عظيم يضم الحدائق والمروج و (الفيلات) والبلاط وكل ما له علاقة بالمسكن الامبراطورى. والدخول الى هذه القلعة ممنوع الا لضيوف ممتازين. وتصطاف العائلة الامبراطورية فى هياما على شاطىء البحر؛ والامبراطور يجيد السباحة ويهيم بها، كما انه مولع بجمع الحيوانات البحرية لاجراء الابحاث والتشريحات العلمية عليها. ذلك لانه مغرم ببيولوجية (علم الحياة) الحيوانات البحرية، وله فى قصره قاعات خاصة بالمختبرات، يزوره فيها كبار علماء البيولوجية من يابانيين واجانب، ولكن هذه الزيارات تعتبر سرية لا يتحدث عنها احد. والامبراطور هيروهيتو من هواة التصوير الشمسى، شأن كافة اليابانيين. وهو يلعب التنس والغولف ويركب الخيل او بالاحرى حصانه الشهير شيرايوكى (الابيض كالثلج).

ينهض هيروهيتو من فراشه باكراً كما يأوى اليه باكراً ايضاً. وهو لا يدخن ولا يشرب المسكرات. ومما يقال عنه [انه لا يلبس ثوباً مرتين، وتهدى ثيابه المستعملة لصغار الموظفين وحكام المقاطعات كهبة ثمينة. ويركب هو وعائلته سيارات مغلقة لونها احمر غامق، ولذا لا يركب فى اليابان احد سيارة من هذا اللون.

ويقدم سفراء الدول اوراق تعيينهم للامبراطور بصورة رسمية جداً: يقابل الامبراطور السفير منفرداً دون ان يصحبه احد سكرتيريه. فيتقدم السفير منحنياً ثلاث مرات ثم يتلو اوراقه، فيتلو الامبراطور عليه الجواب. وبعد ذلك نادراً ما يتحدث الاثنان دقائق معدودة بواسطة ترجمان الامبراطور الذى يبقى مطرق الرأس والعينين لا يتكلم الا همساً. وبعدها ينحنى السفير ثلاث مرات ويترك القاعة متراجعاً الى الوراء.

لم يزر الامبراطور فى حياته سوى ثلاثة من الصحفيين. ولكن الصحفيين يدعون الى حضور حفلتين امبراطوريتين كل سنة، ضمن ٧ آلاف ضيف آخرين. وهاتان الحفلتان هما: حفلة زهرة الكرز فى نيسان، وحفلة الاقحوان في تشرين الثاني. ولكن الدعوة الى هاتين الحفلتين لا تحوي عبارة «المرجو تشريفكم» او ما اشبه، بل تكتب بلهجة الامر. ولايجوز للمدعوين ارتداء المعطف (الكبوت) مهما كان البرد شديداً. وقد الغيت هاتان الحفلتان فى السنوات الاخيرة بسبب الحروب فى الصين او «الحوادث فى الصين» كما يسميها اليابانيون. ومن العوائد اليابانية المتبعة منذ القدم ان يأخذ ضيوف الامبراطور معهم شيئاً من الطعام عند انصرافهم الى بيوتهم. وكانوا يأخذون فى السابق الارز او الاثمار، اما الآن فيعطى كل ضيف علبة من الكعك. اما منشأ هذه العادة فيعود الى القحط فى اليابان، لان اليابان هى على وجه العموم من بلاد القحط التاريخية.

وقد اشتهر الامبراطور منذ حداثته بالذكاء وحب العلوم والمعارف، وهو لا يزال حتى الآن يواصل مطالعاته وابحاثه في الفنون والعلوم والآداب الاجنبية وغيرها.

وتقام في اليابان كل سنة مبارة امبراطورية فى الشعر يشترك فيها كل راغب، كما يشترك فيها ايضاً الامبراطور نفسه وافراد عائلته اشتراك شرف فلا تدخل اشعارهم المباراة. اما هذه الاشعار فيجب ان تكون من نوع (تانكا) اي لا يزيد عدد مقاطعها الهجائية عن ٣١، وتبحث فى موضوع واحد يعين عند اعلان المباراة. وتعلن نتيجة المباراة يوم رأس السنة فيتلى شعر الامبراطور اولا، ثم الشعر الذى فاز بالجائزة. وقد كان شعر الامبراطور سنة ١٩٣٨ ما ترجمته:

راق الصباح
فى حديقة المعبد؛
كذلك يؤمل ان تروق
احوال العالم.



(ناغاكو امبراطورة اليابان)

ان امبراطور اليابان من اغنى اغنياء العالم لانه يملك اليابان وما عليها واليابانيين وما اليهم. هذا ما يعترف له به الشرع اليابانى والتقاليد اليابانية بالحرف. ولكن الامبراطور بالطبع لا يتبع ما يخوله له العرف والتقاليد.

ومع ذلك فان العائلة الامبراطورية من اغني العائلات الرأسمالية فى اليابان. اما نفقات البلاط فتقدر بـ ٢٧٠ الف جنيه سنوياً تدفعها خزينة الدولة، وليس هذا بمبلغ عظيم بالنسبة لدول ملكية اخرى، ولكنه كذلك بالنسبة لرواتب سائر الموظفين فى الدولة اليابانية. فانهم جميعاً، من اكبر الوزراء الى اصغر المستخدمين، يتقاضون رواتب صغيرة بالنسبة لامثالهم فى الدول الاخرى.

ويمنح قانون اليابان الاساسى الامبراطور صلاحيات تفوق صلاحيات سائر الملوك العصريين. على ان العرف السياسى الجارى فى اليابان يعتبر الامبرطور خارجاً عن السياسة. فاليابان اذاً لا يحكمها الامبراطور، بل تحكم باسمه، فهو انسان، واله، ورمز، وتجسيم الخ. ولكنه ليس دكتاتوراً. ان من يزور اليابان ويصغى لاحاديث الناس يسمعهم يرددون دوماً كلمة «هم»: فـ «هم» قرروا مواصلة الحرب حتى النهاية؛ و«هم» اقترحوا تغييرات سياسية جديدة؛ و«هم» اقنعوا الامبراطور بوجوب اقالة الوزارة، الخ.. فمن يعنون بـ«هم» يا ترى؟

ان «هم» فى الوقت الحاضر كبار قواد الجيش. فهم مقربون الى الامبراطور يقابلونه فى فترات متقاربة، ويؤثرون على اعمال الوزارة بواسطته، كما يؤثرون عليها بواسطة وزير الحربية الذى لا تتألف وزارة بدونه، وهو يعين بواسطة الجيش لا بواسطة رئيس الوزارة. عدا ذلك يحيط بالامبراطور اليابانى عدد قليل من اخص رجاله وهم من اكابر اليابانيين واقدمهم سناً وهم مستشارو العائلة الامبراطورية، يعادل تأثيرهم تأثير اكابر قواد الجيش.

ولما رفض الصينيون مصالحة اليابانيين بعد سقوط نانكين فى اول سنة ١٩٣٨، دعا الامبراطور مجلس شورى امبراطورياً للبحث فى الحالة فقرر عدم الاعتراف بحكومة شان كاي شك. وهذا هو اول مجلس امبراطورى عقد منذ سنة ١٩١٤ وخامس مجلس عقد فى تاريخ اليابان كله. وهو لا يزال يعقد جلساته بانتظام حتى اليوم ولا شك ان المشتركين فيه هم ممن يشار اليهم فى اليابان بكلمة «هم» من اهليين وعسكريين ووزاريين وكبار الموظفين. والغريب فى الامر ان لا احد يعرف اسماءهم وعددهم حتى اليوم.

(انتهى)

باب الطرائف والظرائف

نازى يفضل قضاة يهوداً

لما قدم زعيم النازيين فى الولايات المتحدة الى المحاكمة، طلب محاميه ان تكون المحكمة مؤلفة من قضاة يهود فقط، قائلا ان اليهود المضطهدين منذ مئات السنين هم وحدهم يدركون مشاعر هذا الزعيم النازى المضطهد وينصفونه فى حكمهم.

هذا ما نشرته الصحف النيويوركية على اثر اعتقال الزعيم النازى فريتس كون. وقد حكم عليه بعد ذلك بالسجن.

...

عدد سكان العالم

نشرت دائرة الاحصاء التابعة لعصبة الامم احصاءات بعدد سكان الكرة الارضية في نهاية سنة ١٩٣٨، جاء فيها ان عددهم قد بلغ ٢١٤٣ مليوناً، يقطن النصف منهم فى آسيا.

اما عدد سكان اوروبا بما فيها روسيا فهو ٤٠٠ مليون؛ وافريقية — ١٥٠ مليونا؛ واميركا الشمالية ١٤٢ مليوناً؛ واميركا المركزية والجنوبية معاً — ١٣٠ مليوناً.

اما عدد السكان فى الدول الكبيرة فهو كما يلي: الصين ٤٥٠ مليوناً؛ الهند ٣٦٦ مليوناً؛ روسيا ١٧٠ مليوناً؛ الولايات المتحدة ١٣٠ مليوناً؛ المانيا (بما فيها النمسا ايضاً) ٧٩ مليوناً؛ اليابان ٧٢ مليوناً؛ الهند الهولاندية ٦٨ مليوناً؛ انكلترا ٤٨ مليوناً؛ البرازيل ٤٤ مليوناً؛ ايطاليا ٤٤ مليوناً؛ فرنسا ٤٢ مليوناً.

...

نسبة عدد النساء والرجال

من الامور المعلومة ان عدد النساء يفوق عدد الرجال في انحاء العالم. وهكذا فانه مقابل كل الف رجل يوجد:

١١٣٩	امرأة	فى استونيا
١١٠٣	»	فى روسيا
١٠٨٨	»	فى انكلترا
١٠٧١	»	فى فرنسا
١٠٥٨	»	فى المانيا
١٠٣٦	»	فى تركيا

اما البلاد التي يقل فيها عدد النساء بالنسبة للرجال فهى الولايات المتحدة واليابان وبلغاريا وكوبا الخ.. ففى الولايات المتحدة يوجد ٩٧٦ امرأة مقابل الف رجل، بينما فى كوبا يوجد ٨٨٨ امرأة مقابل الف رجل.

...

عدد الاميين فى العالم يتناقص

يستدل من الاحصاءات الاخيرة ان عدد الاميين الذين لا يعرفون القراءة والكتابة آخذ في التناقص يوماً بعد يوم.

ومما يثير الاستغراب والدهشة ان نسبة الاميين بلغت عام ١٩٢٤ ٩٢ ٪ من مجموع سكان العالم اما اليوم فان هذه النسبة هبطت الى ٥٥ ٪!.

وتبلغ نسبة الاميين فى الهند ومصر حتى اليوم نيفاً وثمانين فى المائة وتزيد عن ذلك في بلاد الصين.

اما في الولايات المتحدة فقد كان فيها عام ١٩٣٠ — ٤٢٨٣،٧٥٣ امياً معظمهم من الزنوج.

والامية في فلاندا تكاد تكون معدومة.

نيو يورك

يبلغ عدد سكان هذه المدينة العظيمة سبعة ملايين نسمة بينهم ٢٥٠ الف شخص من سن العاشرة وصاعداً لا يعرفون القراءة والكتابة بتاتا؛ و ٢٥٠ الفا لا يعرفون القرأة والتكلم بالانجليزية؛ و ٨٠٠ الف يطالعون بانتظام ٣٥ جريدة تصدر فى المدينة بلغات شتى.

•

العالم فى حرب والعلم فى استكشاف

ابحرت فى الايام الاخيرة - ايام الحرب والازمات الدولية - بعثة العالم المنقب بيرد العلمية السياسية الى القطب الجنوبى. وهى تفوق بنفقاتها جميع البعثات التي خرجت للتنقيب حتى الآن. اذ يشترك فيها ١٠٠ شخص اخذوا معهم من التجهيزات ما تقدر قيمته بمليون جنيه. ومن هذه التجهيزات طائرات، وعدد من البيوت المتنقلة، و ٣ مدرعات ضخمة، ومكتبة ذات الف مجلد، و ٦٠ الف كيلوغرام من اللحوم، و ٥ آلاف كيلوغرام من البيض، و ١٦٠ كلباً الخ.

•

آلة راديو فى قبضة عصا

اخترع روسى من هواة الراديو آلة راديو صغيرة الحجم يمكن تركيبها فى مقبض عصا. وهكذا يستطيع الانسان منذ الآن التنزه وهو يستمع الاغانى والاخبار المختلفة من عصاه!..

...

المسئول: ي. يصيب
مطبعة «احدوت» م.ض. تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦